

الفائق في غريب الحديث

لقح اللّاقحة واللاقح : ذات اللبن من النوق والجمع للاقح . ومنه حديث أبي ذرّ B ه
: إنّه خرج في لاقح رسول A وكانت ترعى البيضاء فأجدب ما هناك فقرّبوها إلى
الغابة ثمّ صيب محمد أثلها وطأرفائها وتعدّو في الشجر . قال : فإني لفي منزلي
واللاقح قد رؤوحت وعطنت وذلّبت عتمتها ونمنا فلما كان الليل أهدق
بنا عيينة بن حصن في أربعين فارساً واستاقوا اللاقح . وكان رسول A قال :
إني أخاف عليك من هذه الضاحية أن يغير عليك عيينة . تعدّو : من الإبل
العادية وهي التي ترعى العُدوة وهي الخُلّة قال ابن هرمة : ... ولست لأعدّناك
العدوّ بعدوة ... ولا حمضة يذّتابها المتملّح ...
وكأنها سميت خُلّة لأنها مقيمة فيها ملازمة لرعّيتها لا تريم منها إلا في أحيين
التفكّه والتملّح بالحمض . ويقولون : الخُلّة خبزة الإبل والحمض فاكهتها
فكأزّما تخالّها فهي خُلّتها ; ومن ثمّ قيل لها عدوة ; لأنها جانبها الذي أقامت
فيه . الترويح والإراحة بمعنى . عطنت : أُنِخت في مباركها ; وأصلّ العَطان المناخ
حوّل البئر ; ثم صار كلُّ مُنّاخٍ عَطاناً . العتمة : الحلاية وقت العتمة
سمّيت باسمها . الضاحية : الناحية البارزة التي لا حائلَ دونها . أراد بإدّرار
اللاقحة أن يجعلوا ما يجيء منه عطاءُ المسلمين كالقديءِ والخراج غزيراً كثيراً